Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حمدًا لإقبالكم هذا وحفْلتكم ... تُهنِّئون الصَّناديد المقاديما
من الأُولى ماونَوْا عن واجبٍ فَبَنَوْا ... لعزِّ «مِصْر» طرافًا[1] كان مهدوما
أولئكم إن بَدَا من فضلهم أثرٌ ... فكم لهم من جميلٍ ظلَّ مكتوما
فلْتَحْيَ «مِصْرُ» وأبرارٌ نُجِلُّهمو ... ونحتفى بهم حُبا وتكريما

رثاؤه لأمين الرافعى

ومن قصيدة له فى رثاء المرحوم أمين الرافعى الذى انتقل إلى جوار ربه فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧. وقد ألقيت هذه القصيدة فى حفلة تأبينه:

باعوا المخَلّدَ بالحطام الفانى ... وَشَرَيْتَ بالأغلَى من الأثمان
تلك الحياة أمانةٌ أدّيتها ... بتمامها لله والأوطان
بالصبر والإيمان أُخْلِصَ بَدْؤُها ... وختامها بالصبر والإيمان
أُعْرضت عن لذاتها منذ الصِّبى ... والرَّوْضُ تُغرِى والقطوف دوانى
متوخِّيًا من دونها أُمنيَّةً ... لم يوهِ وَحدتها شتيتُ أمانى
تَهوى البلادَ ولا هَوَى لك غيرها ... أو تُفْتدى من ذلَّةٍ وهوان
ظلت تنازعك الصُّرُوف بما بها ... من مُنَّةٍ، وظلت ثَبْتَ جَنان
مستنزفًا دمك الزَّكىَّ ولم يُرَقْ ... بِشَبَاةِ قِرْضابٍ ولا بسنان
فى صولة للدهر تعقُب صولةً ... منْتابةً فى الآن بعد الآن
حتى قَضَيْتَ شهيدَ رأيك وانقضى ... ما كنت تلقَى دونه وتعاتى
ويحَ الأبىِّ تسوءه أيامه ... وتَسُرُّ كلَّ مماذقٍ[2] مِذْعان
ممن يقدَّم فى الرجال وما به ... إلاالطِّلاءُ بكاذب الألوان
ماذا دهى «الفسطاط» حين تجاوبت ... أصداؤها لنواك بالإرنان؟[3]
وجلا عن القدَر المخبَّأ ليلُها ... وبدا الصباحَ مقرَّحَ الأجفان

* * *

(١) الطراف: البيت.
(٢) مماذق: أى غير مخلص.
(٣) الإرنان: رفع الصوت.